عمل الكاهن الروحي[1]

المفروض في الأب الكاهن، أنه يقدم تعليمًا روحيًا لقامات متفاوتة في روحياتها، ولمستويات مختلفة. والواجب أن يشبع الكل، يشبع المبتدئين كما يشبع الكاملين.

عمل الكاهن الروحي يشمل التعليم والاعتراف والإرشاد... وفي التعليم يجب أن يعطي الجماهير ما يناسبها. وأثناء كلامه يلاحظ مدى تجاوب الشعب معه، حتى لا يكلمهم وهم منصرفون عنه. ولا يعطيهم كلامًا فوق مستواهم، فقد قال الرسول: "سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ"...

وكما قال أيضًا: "فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ... وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ... لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ... صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا".

والأب الكاهن الذي يعمل في المجال الروحي، ينبغي أن تكون له دراية بالروحيات، ودراية بنفوس الناس، ينبغي أن يكون عارفًا بالحروب الروحية، ومهاجمات الشياطين، وطريقة مقاومتها جميعًا. وله معرفة أيضًا بالفضائل الروحية، وطرق ممارستها، وللتدرج فيها وضربات اليمين الناتجة عن بعضها. وتكون له خبرة بالطريق الروحي.

يستطيع أن يفهم الناس وبخاصة الاعترافات وفي الجلسات الخاصة. يفهم من أين تأتي الحرب، وما هو طريق مسارها، وطريقة علاجها ويفهم نفسية الشخص الذي أمامه.

ينبغى أيضًا أن يكون على علم بالأمراض العقلية والنفسية، حتى يميزها إن وجد شيئًا منها ولو خفيفًا عند المعترفين أو في المشاكل العائلية.

وينبغى أن يكون طويل البال مع المعترفين. فهناك نصائح يحتاج تنفيذها إلى وقت، فلا يتعجل المعترف، ولا يغضب عليه إذا ما احتاج إلى مدى زمني لكي يصل. ويفرق بين مثل هذا وغيره من الرافضين النصيحة، أو الرافضين لحياة البر، أو المعاندين، أو المتمسكين برأيهم...

على أننا سنخصص موضوعًا أوعدة موضوعات بنعمة الله عن عمل الكاهن في الاعتراف وتعامله مع المعترفين.

---

[1] مقالة لقداسة البابا شنوده الثالث: صفحة الآباء الكهنة – عمل الكاهن الروحي، بمجلة الكرازة: 1981/7/10

العمل الروحي يحتاج أيضًا إلى أن يكون الكاهن قدوة، يستفيد الشعب من حياته، وليس فقط من معلوماته. ويحتاج عمله الروحي أيضًا أن يكون رجل صلاة...